

قرة عيون الموحدين (1) مقدمة في التوحيد وأهميته للشيخ

مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

ففي هذه الدقائق المعدودة ان شاء الله تعالى اذكر نفسي واياكم بمقدمة عن التوحيد واحميته الى ان نبدأ الدرس القادم ان شاء الله
في دراسة كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب مع تعليقات الانئمة عليه - 00:00:48

رحمه الله تعالى وعلماء المسلمين رحمة واسعة فاقول كمقدمة لا يخفى عليكم ما للتوحيد من اهمية فالرسل كلهم ارسلوا بذلك قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الاانا فاعبدون - 00:01:13

وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله ولا
يخفى عليكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:40

الانبياء اخوة لعلات اي اخوة من اباب دينهم واحد وامهاتهم شتى ومعنى هذا القول ان الاصل الذي جاءت به الرسل واحد وهو
التوحيد وتوابعه اما الشرائع فمختلفة ومتعددة وقد ترى في شريعة موسى عليه السلام - 00:02:03

امورا حرمت علىبني اسرائيل كما قال الله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا
ما حملت ظهورهما او الحوایا او ما اختلط بعظام ذلك جزيناهم ببغيمهم وانا لصادقون - 00:02:33

وجاء المسيح عيسى صلى الله عليه وسلم كما قال ول يجعل لكم بعض الذي حرم عليكم فكان يدعو الى التوحيد ولكن خفف الله عن
بني اسرائيل شيئا ببعثة عيسى صلى الله عليه وسلم اليهم - 00:02:55

اشهدي من ذلك ان الاصل الذي جاء به الرسل كلهم هو التوحيد والدعوة اليه قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون - 00:03:18

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتنين وهو اعظم حق لله على العباد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمعاذ وسيأتي ان شاء الله
الحديث بتاؤيله وتفسيره واقوال العلماء فيه في بابه ان شاء الله - 00:03:38

اصل الاصول على الاطلاق توحيد الله سبحانه وكلمة التوحيد هي كلمة لا الله الا الله هي الفيصل بين المسلمين وبين اهل الدنيا كلهم
فاهل الدنيا وكلهم يجعلون لله شريكا اما - 00:04:03

اهل الاسلام فيعبدون الله عز وجل وحده لا يشركون به شيئا فالفيصل بيننا وبين غيرنا هو كلمة لا الله الا الله هو التوحيد الذي جاءت
به رسل الله كلهم وهذا الذي يتضمن معنى الاسلام الذي هو الاستسلام لله والاقرار بوحدانيته - 00:04:27

فلذا ترى ان الرسل كلهم كانوا على الاسلام كما رأى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا
وانتم مسلمون. ويقوله يعقوب كذلك لبنيه - 00:04:54

ونرى نoha كذلك امرت ان اكون من المسلمين ونرى الانبياء كلهم على هذا النهج يوسف توفيق مسلما والحقني بالصالحين موسى
عليه السلام يقر لله بأنه مسلم كذلك. كل كل الرسل - 00:05:15

عليهم الصلاة والسلام كانوا على الاسلام الذي يتضمن توحيد الله سبحانه وتعالى وكما لا يخفى عليكم فان التوحيد احد مسائل

الاعتقاد فمسائل الاعتقاد عامة والتوحيد اهمها بلا شك ولا ريب - 00:05:36

اذا قلنا العقيدة تثال عقیدتنا في الله سبحانه عقیدتنا في رسول الله عقیدتنا في القرآن معتقدنا في الملائكة معتقدنا في قضاء الله وقدر الله معتقدنا في عذاب القبر ونعيم القبر - 00:06:01

الى غير ذلك من امور المعتقد الاعتقاد اعم واسع من التوحيد فالتوحيد اعتقادنا في الله ما الذي نعتقد في الله فاعتقادنا في الله سبحانه وتعالى انه الله واحد لا شريك له - 00:06:24

لم يتخد صاحبة ولا ولدا لم يكن له شريك في الملك لم يكن له ولد من الذل له الاسماء الحسنی له الصفات العلی هو الخالق الباری المصور هو المعی والممیت والمعز والمذل الى غير ذلك من توابع - 00:06:47

ایماننا بالله سبحانه وتعالی ومن مقتضيات ایماننا بالله سبحانه وتعالی فعلی اثر ذلك يقول وبالله التوفيق قسم العلماء المتأخرون العلماء المتأخرون التوحيد الى ثلاثة اقسام او قسم بعض العلماء المتأخرين - 00:07:09

التوحيد الى ثلاثة اقسام قالوا توحيد الربوبية وتوحيد الالهیة او بعضهم يقولها الالهیة. وتوحيد الاسماء والصفات وآآ توحيد الربوبية لم يكن اهل الشرک يقتصرن عنه بل كانوا يقرؤون لله بكثیر منهم - 00:07:36

قال تعالى ولان سأّلتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سأّلتهم من خلقهم ليقولن خلقهن العزيز العليم وقال الله سبحانه
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون - 00:08:04

سيقولون لله قل فانی تسحرن والایات على هذا الغرار كثيرة مفادها ان اهل الشرک كانوا يقرؤون لله عز وجل بانه الخالق بانه الرازق كل من يرزقكم من السماوات والارض والله - 00:08:23

فكانوا في باب توحيد الربوبية يقرؤون لله بانه الخالق الرازق اعني اهل الشرک من اهل مکة وما حولها والا فقد كان هناك ملاحدة من ملاحدة العرب اقول كان هناك ملاحدة يشحدون الخالق العليم سبحانه وتعالی - 00:08:45

ويقولون لا الله كان هناك من يقول بذلك كما هو واضح من كلمات فرعون اذ قال انا ربكم الاعلى اذ قال ما علمت لكم من الله غيري فكان يجحد الباری سبحانه وتعالی - 00:09:08

الا ان من العلماء من قال ايضا في شأن فرعون كان يقر في الباطن وكان له في الباطن الله يعبده صنم يعبده مع الله سبحانه وتعالی وهذا احد الاقوال في تفسير قوله تعالى - 00:09:28

وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويدرك والهتك كذا قال بعض القراء وقرأت والهتك فقال بعضهم في معنى الآية الكريمة ويا دارك والهتك ان يترك عبادتك وعبادة الهتك - 00:09:50

وقال واخرون وهو يدرك والهتك اي عبادتك والوهبيتك فكان هناك فرعون كان ينكر الخالق سبحانه وتعالی اذكر بهذا لان بعض اخواننا في ابواب الدعوة يقولون ان توحيد الربوبية كان متفقا عليه قل لا ما كان متفقا عليه ايضا - 00:10:14

بين الامم السابقة اعني اهل الكفر هناك من يجحد رب كلية. فقد قال تعالى ان الانسان لربه لكنه وفي معناها للعلماء اكثر من وجه الاول انه جحود يعود لربه من الاصل يقول لا الله - 00:10:42

وكنود اي جحود على الوجه الآخر لنعم الله سبحانه وتعالی وعلى وجه ثالث جحود لوحديانية الله فقوله تعالى ان الانسان لربه لكنه احتملت هذه الوجوه كنود بمعنى جحود لاماذا - 00:11:08

لربه يعني ينفيه من الاصل يقول لا الله او جحود لوحديانية الله او جحود لنعم الله سبحانه وتعالی وقد قال ايضا الذي حاج ابراهيم في ربه قال انا احبي واميت - 00:11:32

لما قال له ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احبي واميت فكان يجحد رب عز وجل طوال التسلیم بشبیث رواية ماشطة بنت فرعون ما يؤکد المعنی من ان فرعون كان يجحد الله - 00:11:52

فلما سقط المشط من يد ماشطة قالت باسم الله قالت ابنة فرعون اولك رب غير ابی؟ تذکرین ابی؟ فقالت لها ربی ورب ابیک وربک هو الله سبحانه وتعالی قال اخبر بذلك ابی قال اخبریه - 00:12:12

وكذلك غلام اصحاب الاخدود الملك في زمنهم كان ينكر الله عز وجل يجحد رب العالمين ويقول عن نفسه انه الله كما قال للغلام اولك رب غيري اولك رب غيري؟ قال ربى وربك الله - [00:12:33](#)

فجحود الخالق الباري جحود رب العالمين كان موجودا عند طوائف من من اهل الكفر الذين اشتد جحودهم واشتد كفرهم وقد حسن بعض العلماء حديثا وهو حسد الاسناد ان سلم من الغرابة فيه - [00:12:55](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى جبار من جبارية العرب يدعوه الى الله فقال هذا الجبار لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايش ربك هذا الذي تدعوني اليه - [00:13:21](#)

امن ذهب هو ام من فضة ام من زبرجد فرجع الرسول الى رسول الله فرده سانية فقال له مثل مقولته الاولى وثالثة فقال له مثل مقولته الاولى والثانية فانزل الله تعالى - [00:13:41](#)

ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسوله ان الله قد ارسل على هذا الشخص صاعقة فاحرقته - [00:14:03](#)

فاحرقته فشهيدي من ذلك ان هناك من كان يجحد رب العالمين تماما اما اهل الشرك من اهل مكة فكما لا يخفى عليكم انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاهة اخرى - [00:14:22](#)

فهذا هو الشرك اما ما يسميه الناس الان اللحاد فهو جحود الخالق سبحانه وتعالى وانكاره انكار الخالق هذا الذي يسميه الناس الان اللحاد والا فالمعنى الاصطلاحي لللحاد الميل عن الحق الى الصواب - [00:14:42](#)

فالشرك كان ان يتخد الشخص شريكا لها مع الله وهذا احيانا ينشأ عن جهل او ظن منهم انهم يعظمون الله وقد كان اهل الشرك يقعون في امور ظنا منهم انها تقربه من الله فيقول قائلهم على سبيل المثال - [00:15:03](#)

يقول قائلهم لا يصلح ان نسأل الله منا له هكذا كيف يقول لربنا يا رب ارزقني لابد ان تدخل وسيطا مقام ربنا كذا يقولون لا يسمح بان نأتيه تتكلم نسأله - [00:15:29](#)

لابد ان ندخل وسيطا بيننا وبين الله والذين اتخذوا من دونه اولئك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي اي يقرؤن بالله ولكن يتخذوا وسائل و يجعلوها شركاء لله في كثير من الاحيان - [00:15:51](#)

فكانوا يزعمون انهم يقدرون الله تقديرها عظيمها كما قالوا مثلا ما يصلح ان ينزل الله على بشر من كتب ومن ملائكة لو شاء ربنا ان يهدينا لانزل ملائكة اما انه يجعل - [00:16:11](#)

رسلا بشرا مثلنا هذا لا يليق بمنزلة الله عند اهل الشرك كما يقولون فيقولون لا يليق بمنزلة ربنا ان يرسل لنا رسلا منا ابشر ابشر يهدوننا انؤمن ببشرين مثلنا فربنا قال - [00:16:31](#)

وهذا في معرض الرد عليهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ان كانوا يظنون انهم يقدرون الله بذلك فما قدروا الله حق قدره - [00:16:50](#)

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء فهكذا كان اهل الشرك يصنعون منهم من يزعم انه يوقر الله سبحانه وتعالى. ومنهم من يجادل بالباطل يوحى الشيطان اليه وحيا - [00:17:06](#)

فيجادل بالباطل في مسائل التحليل والتحرير كما كان الشيطان يأتيهم ويقول كيف تتركون اكل الميتة والميادة ذبحها الله وتأكلون ما ذبحتموه انتم باليديكم. يقول لك انت يا بشر تأتي بالسکین تذبح - [00:17:23](#)

وتأكل ذبيحتك والتي ذبحها الله لا تأكلها كيف هذا؟ هكذا يدخل لهم الشيطان فيقول لهم ما قتلتكموه باليديكم تأكلونه وما قتله الله لا تأكلونه فيلبس عليهم الشيطان عدة تلبيسات في هذا الصدد والعياذ بالله - [00:17:43](#)

فالشاهد من هذا كله ان الشرك دب الى امتي الى الىبني ادم وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اني ان الله قال اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم - [00:18:08](#)

وحرمت عليهم ما احلت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا فحصل الشرك في الخلق فالحاصل اما من العلماء من قسم

التوحيد وهو المتأخرون ولو شعت في الاصطلاح - 00:18:29

لان بعض الناس ينكر هذا التقسيم ان انكرناه وتحدثنا بمدلولات الايات فهي تحمل نفس المعنى تحمل نفس المعنى فتوحيد الربوبية وسيأتي هو الذي كان عليه اهل الشرك وكثيرا منهم يقرؤن به - 00:18:46

اما توحيد الالهية فالذى كان فيه نزاع وكثيرا ما يستدل على توحيد الالهية بتوحيد الربوبية فاذا كان الله خلقك فلماذا تعبد غيره لماذا اذا كان الله هو الرزاق فلماذا تسأل غيره الرزق - 00:19:07

لماذا تسجد لغيره لماذا تركع لغيره؟ فكان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية في كثير من المواطن وسيأتي ذلك في بابه شاء الله توحيد الالهية توحيد الله بافعال العباد - 00:19:26

العبادات لا تذهب الا لله لا تندى الا لله لا تصلي الا لله لا تطوف الا بيت الله. وهكذا قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - 00:19:45

وبذلك امرت وانا اول المسلمين اما القسم الثالث الذي يذكره العلماء توحيد الصفات او توحيد الاسماء والصفات كما يقول فريق من العلماء. قال تعالى والله الاسماء الحسنى تدعوه بها واذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجرون ما كانوا يعملون - 00:20:03
وقال تعالى قل هو الله احده الصمد اي الصمد الذي انتهت اليه السيادة والسؤدد في كل شيء فما من عالم الا وفوقه عالم حتى ينتهي العلم الى الله سبحانه فلا اعلم من الله - 00:20:28

ما من قوي غالب الا وفوقه من هو اقوى منه حتى ينتهي امر القوة الى الله سبحانه وتعالى ما من غني الا هناك اغنى منه حتى ينتهي الامر الى الله سبحانه وتعالى - 00:20:46

وهكذا في كل باب فمن العلماء من قال في تفسير الله الصمد الله الذي انتهت اليه السيادة وانتهى اليه السؤدد في كل شيء كما قال وان الى رب المنشئ. وكما قال وان من شيء الا عندنا خزانة وما - 00:21:03

تنزله الا بقدر معلوم الباب الذي يتناوله الكتاب الذي سندرسه توحيد الالهية لان النزاع هو الذي اشتد فيه بين الرسل وبين امههم نعم هناك ايات كثيرة جدا من الكتاب العزيز - 00:21:24

في الرد على الملاحدة ولاثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى. وهي اكثرايات الكتاب العزيز وبعد استقراء ترى ان اكثرايات الكتاب العزيز لاثبات توحيد الربوبية ولكن يستدل بذلك على توحيد الالهية. فمن ذلك على سبيل المثال - 00:21:45

قوله تعالى ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف المستكم والوانكم ان في ذلك لایات للعالمين اية من ايات الله يستدل بها على قدرة الله وعلى وحدانية الله خلق السماوات والارض - 00:22:08

واختلاف المستكم والوانكم وعلى غرارها ايات كل ما كان من اياته فداخل في هذا الباب وكذلك قوله تعالى في سورة النجم وانه اضحك وابكي وانه امات واحيا وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمن - 00:22:25

وان عليه النشأة الاخرى وانه اغلى واقنى وانه رب الشعر وانه اهلك عدد الاولى وثمودا فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطهر كلها تسبت توحيد الربوبية للاستدلال به على - 00:22:45

توحيد الالهية. فاذا كنت تقر ان الله هو الذي امات واحيا. فلماذا تعبد غيره لماذا تخاف من غيره اذا كنت تقر ان الله هو الذي اغنى واغنى فلماذا تتوجه بعبادتك وسؤالك الى غير الله - 00:23:02

كان يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية في كثير من الايات فاكثرايات وكما اسلفت في الكتاب العزيز للدلالة على توحيد الربوبية ومن ثم يستدل بها على توحيد الالهية والله اعلم - 00:23:18

لا اطيل في هذا المقام فقد تأخرت عليكم لعلة لحضور جنازة نسأل الله ان يرحمنا وامواتنا وامواتكم واموات المسلمين وان شاء الله سيوزع الكتاب عما قريب وهو متعلق بتوحيد الالهية لان النزاع قام بين الرسل وبين امههم في هذا - 00:23:38

الباب من ابواب التوحيد؟ نعم منهم هم قلة الملاحدة الذين كانوا يسعون الخالق ولكنهم كانوا مع رسول الله قلة. وكان هناك ايضا من يلحد في اسماء الله كما قال تعالى - 00:23:58

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجرون ما كانوا يعملون. فان شاء الله لعله غدا وبعد غد ان شاء الله على الاكثر نأتي لاخواننا بالكتب التي يدرسونها يتبعون فيها معنا وان شاء الله تعالى نبدأ فيما هذا. يخص - 00:24:16
عيدا الالهية كباب من ابواب التوحيد. ومن ثم باب من ابواب المعتقد هذا والله اعلم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. والحمد لله رب العالمين - 00:24:38